تقرير إخباري عن حديث رئيس المكتب السياسي
للتحالف الديمقراطي الإريتري
مع غرفة المنتدى الإريتري للحوار من أجل التغيير

إعداد : مكتب الإعلام والتأهيل والتدريب بالتحالف

إستضافت غرفة المنتدى الإريتري للحوار من أجل التغيير رئيس المكتب السياسي للتحالف الديمقراطي الإريتري المناضل إدريس علي سعيد (أبوهمام) ليلة الأحد الماضي 20 مايو 2013م في أول لقاء له مع مرتادي الغرف، بصفته رئيسا للمكتب السياسي للتحالف. وبدأ اللقاء في تمام الساعة الحادية عشرا ليلا ، ليختتم في تمام الثالثة والنصف من صباح الأحد 21 مايو 2013م . وتدرج عدد المشاركين من 27 مشاركا عند بدء اللقاء ، ليبلغ فوق سبعين مشاركا، في ذروة المشاركات. إستهلت إدارة الغرفة بدء الحوار بالترحيب برئيس المكتب السياسي والمشاركين، واشتملت الكلمة الترحيبية على سيرة ذاتية لأبي همام، لتدلف مباشرة إلى تعديد مآثر التحالف الديمقراطي الإريتري، بوصفه كيان أبقى على وجود المعارضة الإريترية–في ظروف بالغة الدقة والخطورة-وعمل على إستمراريتها وتطورها، عبر عديد من المحطات التي شكلها في مسيرته النضالية، خاصة بعد مؤتمره التوحيدي، وتحويله لمشروع مؤتمر الحوار الوطني، إلى معطيات ملموسة، عبر محطات الورش الفنية وعقد الملتقى ومخرجاته، ودعمه للمفوضية الوطنية، وإنجاح المؤتمر الوطني العام في أواسا بنوفمبر 2011م، وتشكيل المجلس الوطني الإريتري للتغيير الديمقراطي ، والذي يعد إنجازا تاريخيا للتحالف الديمقرطي الإريتري ، بمثلما يعتبر – التحالف- أحد أركانه الأساسية في مسيرته الجارية . عقب ذلك أشارت الكلمة إلى الظروف الأجواء التي سادت العام الأول من عمر المجلس الوطني، وما حدث من إرباك بين أوساط الجماهير، حين طرح أن بقاء التحالف ككيان ناشط في العمل النضالي العام في ظل وجود المجلس ، يعتبر وضعا يجعل المعارضة الإريترية بأكثر من رأس، وأن التمسك بالتحالف يأتي من باب التعويض ، لبعض مكوناته في ظل إحساس منها، بفقدان السيطرة على الكيان الوليد. وأبدت الكلمة أمنياتها أن يكون التحالف المرجعية السياسية للمجلس الوطني، وليس منافسا له، داعية جميع المشاركين إلى حوار هادئ وبناء، يسهم في إيجاد الحلول لكافة أجه معضلات النضال الجاري.

عقب ذلك تحدث للحضور المناضل أبوهمام رئيس المكتب السياسي للتحالف الديمقراطي الإريتري مرحبا بالغرفة والمشاركين، معبرا عن ترحيبه بما جاء كلمة إدارة الغرفة ، وداعيا جميع المشاركين إلى حوار بناء، يسهم في تعزيز مسيرة النضال من أجل التغيير. وبعد إستعراض سريع لتاريخ تأسيس التحالف الديمقراطي الإريتري، تناول أبو همام

أوضاع الوطن الإريتري – بعد إثنين وعشرون عاما من الإستقلال – مبينا معاناته من حالة إنهيار للأوضاع الإقتصادية والخدماتية، وتصاعدا لأزمات السلطة الشمولية، وظهور الإنقسام في بنى وهياكل الدولة ، متخذا من حركة يناير 2013م دلالة وأنموذجا لذلك، إضافة للمخاطر التي تمثلها المعالجات الخاطئة لتداعياتها، وتصاعد مد القمع الممنهج الذي تمارسه الأجهزة الخاضعة لرأس السلطة، وتواصل مسلسل الهروب الجماعي والفردي من البلاد، وآثاره السالبة على مستقبلها. كما أشاد بذكرى الإستقلال الإريتري كعنوان بارز للنضال الوطني الإريتري، **ودعا الجماهير الإريترية في الداخل، وفي مقدمتهم أفراد وصغار ضباط الجيش الإريتري ،إلى الإسهام بدورها النضالي في هذه المرحلة، برغم ما تعانيه هذه الجماهيرمن قمع وإضطهاد، من قبل أجهزة السلطة الشمولية، بإعتبار النضال والغييرالشامل في إريتريا يعد أكثر السبل فاعلية ونجاعة، للخلاص واقعها القائم، وممارسة حقوقها المشروعة وطنيا ودوليا، في السيادة على نفسها ومقدراتها.** مشيدا بقرار الجماهير الإريترية في الخارج بتحويل ذكرى الإستقلال إلى يوم كشف لحقائق الأوضاع الراهنة في إريتريا، ودعاها إلى مزيد من الجهد النضالي في كافة الأصعدة، وبصورة خاصة لأهمية تطوير فعالياتها وهياكلها القائمة.

على مستوى قوى النضال من أجل التغيير، أكد أبو همام على الدور التاريخي للتحالف الديمقراطي الإريتري ، بصفته كيان قوى سياسية تحملت مسئولياتها الوطنية في ظروف بالغة الدقة والخطورة ، وعبر خمسة عشرة عاما من النضال أرست أسس وقواعد ثابتة للنضال المرحلي، وأن هذا الكيان سعيا منه لإشراك كافة القوى ذات المصلحة في التغيير بالبلاد، فقد قاد المحطات التي أفضت إلى تأسيس المجلس الوطني الإريتري للتغيير الديمقراطي، وإن هذا الإرث هو الذي يستند عليه التحالف في ضرورة بقائه، وتطوير ادائه وتفعيل هياكله، بصفته كيان مجرب وضامن للمسيرة النضالية لبلوغ غاياتها. منوها لحق القوى السياسية الدائم في تطوير إئتلافاتها المرحلية والإستراتيجية في قيادة المجتمع في الحاضر والمستقبل. **وأوضح أبوهمام أن محطة المؤتمر العام للتحالف 2013م تمثل إضافة للمحطات السابقة ونتاجا لها، حيث قيم المؤتمر كافة جوانب التجارب السابقة للتحالف، وحصر أوجه إيجابياتها وسلبياتها، عبر نقاش معمق لكافة التقارير والأجندة التي طرحت فيه، وعلى ضوء ذلك طوّر نظامه الأساسي وميثاقة السياسي وإتخذ قراراته، مستلهما كل الإيجابيات التي تحققت، وواضعا أسس معالجة أوجه القصور، وخرجت دورة قياده المركزية ببرامج عمل محددة المعالم والمهام والضوابط العامة والخاصة، في كافة أوجه مناشطه. وأن الفترة الحالية من أنشطة التحالف ستشهد تطورا كميا ونوعيا في كافة صعد ومجالات عمله.**

وبخصوص المجلس الوطني الإريتري للتغيير الديمقراطي، بيّن أبوهمام ضرورة وحدة كافة مكوناته، عبر بلورة مشتركاتها المرحلية والمستقبلية، وأهمية وحدة القوى السياسية داخله، وضرورة تطوير بنى وهياكل ومواثيق المجلس وصيانتها، وتفعيل المجلس والإلتزام بضوابط العمل فيه. وأكد أن التحالف الديمقراطي، وبحكم مسئولياته

الوطنية والمرحلية والمستقبلية، لم ولن يتوانى عن جعل سلم أولياته، تفعيل المجلس والسير به قدما، لتحقيق غايات التغيير المنشود في إريتريا.

ورحب أبو همام بالحراك الجاري وسط فئتي الشباب والمرأة، وتوجه هذه الفئات للخروج من نهج الحلول الفردية إلى الإسهام في العمل العام والنضال المرحلي، مؤكدا على أهمية أن يتحول هذا الحراك إلى سعي لبناء كيانات فئوية فاعلة، تنظيما لدورها في العملية النضالية الجارية، وضمانا لدورها في العمل العام الوطني مستقبلا. وناشد أفرادها للإلتحاق بالقوى السياسية المناضلة، والتي تمثل كافة ألوان وبرامج الطيف السياسي الإريتري، بدلا عن بعثرة جهدهم في تكوين قوى سياسية جديدة، خاصة وأن أبواب القوى السياسية مشرعة أمامهم. **كما أشاد بالدور الذي تقوم كافة وسائل الإعلام الإريترية المناضلة والمستقلة، من مواقع ومراكز إعلامية وغرف حوار وغيرها، ودعاها لتشكيل إتحادها المستقل، ووضع ميثاق شرف بينها، وبناء الثقة مع الكيانات العامة المناضلة، وعكس نشاطاتها، ونقدها أيضا، وفق أصول العمل الإعلامي الملتزم، وتحري الدقة في النقل عنها، وتعبئة الرأي العام لصالح النضال الجاري، وصيانة الثوابت الوطنية الإريترية، وحماية مكتسبات النضال الإريتري، والإبتعاد عن كل ما يسئ إلى قيم شعبنا الثقافية والعقائدية.**

بعد ذلك فتحت إدارة الغرفة باب الأسئلة والنقاش ، وتمحورت أغلبها في :_

1. **التحالف : ما طبيعة التغيرات التي أحدثها التحالف في مؤتمره الأخير بنظامه الأساسي، وهل إقتصر التغيير على إسم المكتب السياسي، بدلا عن المكتب التنفيذي؟ ولمَ تحددت عضويته بخمسة أعضاء فقط؟ وهل جرى تحويل بعض من مهامه للمجلس الوطني؟ وما هي العلاقة القانونية والسياسية مع المجلس الوطني؟ وكيف عالج المؤتمر مسألة تعدد الرؤوس في المعارضة الإريترية ؟ وما هي مبادرة التحالف لإرجاع التنظيمات الخارجة عنه ؟ وعلى أي أساس تقوم العلاقة بين التحالف وإثيوبيا؟. وما مدى صحة مقولة إن إثيوبيا لا تدعم المعارضة الإريترية بما يلزم لإنتصارها؟ وأنها متورطة في بعثرة قوى النضال الإريتري؟خاصة في مشروع الحركات الشبابية؟ وكيف أصبح أبو همام رئيسا للمكتب السياسي في كيان ثارت فيه شكوك حول تنظيمه، في مرحلة سابقة، وكاد أن ينسحب من التحالف في مؤتمره العام 2012؟**

2. **المجلس الوطني : كيف سيتم تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الثاني؟ ولماذا أخفق المجلس في التواصل مع الجماهير، كما كانت تفعل المفوضية ؟**

أوضح المناضل أبو همام أن التحالف أحدث تعديلات في نظامه الأساسي وميثاقه ، وفق ما توصل إليه من تقييم لتجاربه السابقة، ومن أبرزها، ترتيب نظام إتخاذ القرار فيه ، بحسب طبيعة الموضوع ، ومن ثم إتباع النسب المختلفة من التوافق إلى القرار السياسي إلى تشكيل القيادة، وصولا إلى تسيير العمل فيه. وهو تدرج قائم على أساس الأهمية، كما قرر المؤتمر وضع لوائح لمعالجة كافة القضايا التي يمر بها التحالف، وإنهاءا إلى تفعيل مواد التداول في

التحالف وتنظيمها بصورة محددة، وعلى هذا السياق تم تقرر إعادة تشكيل مكتبه السياسي إلى فترتين في الدورة الأولى للقيادة المركزية، سعيا لإشراك كافة تنظيماته في تسيير العمل وتحمل المسئولية . لذلك لم يقتصر التغيير على الإسم فقط، بل شمل أيضا دمج مهام مكاتبه المتقاربة بحكم طبيعتها العملية. أما بالنسبة لتحويل بعض مهامه للمجلس فقد أمّن المؤتمر على ما تقرر في الدورة الثالثة للقيادة المركزية في إبريل 2012م، وسيواصل التحالف دعمه للمجلس الوطني في مختلف المجالات العملية للمجلس. **وبخصوص العلاقة القانونية والسياسية بين التحالف والمجلس، أكد أبو همام أنه من المتعارف عليه أن للقوى السياسية الحق في تشكيل إئتلافاتها وإستمراريتها، بحسب ما تمليه مصالحها، وأن العلاقة بين الكياني التحالف والمجلس يبمكن وصفها بعلاقة عضوية، لأن المجلس الوطني نتاج لجهد ونضال التحالف بصورة أساسية، وهذا ليس تقليلا من جهد الآخرين. ومن الطبيعي أن يسعى التحالف لحماية وصيانة المجلس ودعم برامجه العملية، وأن نقل كافة مهام التحالف تتطلب درجة عالية من البنية التنظيمية في المجلس، وسيعمل التحالف على تحقيق هذا الهدف. أما بالنسبة الحديث عن وجود تنافس بين التحالف والمجلس، ليس صحيحا البتة، وهوحديث مسترسل، ضلع فيه بعضنا لأسباب تعود لحداثة التجربة في واقعنا العام، وبعض آخر نتيجة لخلافاتنا السياسية، وآخرين لأن لهم مواقف تجاه العملية النضالية من أساسها. فالتحالف جزء ومكون أصيل في المجلس، ويتحمل مهام متعددة بحكم طبيعته.** كما أن التحالف حوّل بعض مهامه الأساسية إلى المجلس، مثل العلاقات مع الدول وتنظيم الجماهير والبث الفضائي، وتكوين القيادة العسكرية المشتركة للمجلس الوطني، وإقرار بدء مرحلة التنسيق بينها. وللحقيقة أن التحالف لم يكن منافسا للمجلس ، بل أنه أسهم بكافة أشكال الدعم لبرامجه العملية في العام الماضي، وأن أوجه القصور التي عانى منها أداء المجلس تعود بصفة أساسية لحداثة التجربة من جهة، ومن جهة أخرى للضائقة المالية التي يعاني منها، وحاول التحالف لوحده التخفيف منها، بحسب إمكانياته. كذلك إن حل مثل هذه القضايا تحتاج إلى تفعيل برامج المجلس العملية، وأن هذا يتطلب من بقية مكوناته أيضا الإسهام في حل مختلف معضلاته، وبالضروة المالية منها، وأن نرتقي من رمي بعضنا بعضا بأسباب المصاعب التي يعانيها المجلس، وليس بتحميل التحالف مسئولية ذلك. وعلى العموم نحن في التحالف لا نتهرب من المسئولية في العثرات التي يواجهها المجلس، بصفتنا المركز الذي سعى لقيامه، وسنكون قبل غيرنا مبادرين في معالجة مختلف أوضاعه القائمة. أما بالنسبة لتعدد الرؤوس في المعارضة الإريترية ، فإننا لا نرى في وجود التحالف والمجلس إشكالية، لأننا مظلة سياسية مجربة وضامنة لوجود المجلس وإستمراريته، وتجربة العام الماضي شاهدة على ذلك، أما بالنسبة لبقية المكونات داخل وخارج المجلس الوطني، فإننا في التحالف لا وجود لدينا حواجز مع أي منها، وبمثل ما كانت للتحالف مبادرات في الدورة السابقة ، فإن برامجنا العملية خلال هذه الدورة بها العديد المبادرات في هذا الشأن. **وإن الأرضية التي نحتاج إليها في التواصل مع بقية المكونات تستلزم فقط وجود مشتركات في المواقف تجاه ثوابتنا الوطنية وصياتنها من المس والخروقات، والدفاع عن مكتسبات وطننا النضالية، والنضال ضد السلطة الشمولية القائمة في بلادنا.**

أما بالنسبة للمبادرة لإستعادة التنظيمات التي قررت الإنسحاب بملء إرادتها، ونتيجة لخلافات سياسية سادت التحالف سابقا، فإن الباب كان ومايزال مشرعا لعودتها، ونحن على إستعداد تام للحوار معها، كأساس ديمقراطي ومقدمة لعودتها إلى التحالف، أو للتوصل إلى التنسيق في القضايا العامة- في الحد الأدنى- وحتى لوضع أسس لإدارة الخلاف معها، بإعتبارالحوار الديمقراطي المنظم يعد الأسلوب الأرقى في إدارة التناقضات الثانوية. وعموما فإن من يبادر أولا هو صاحب الفضل في المسعى، ولنا كتحالف وتنظيمات قدر من التواصل معها. كذلك يمكن أن يجري الحور مع تنظيم الحركة الديمقراطية لتحرير كوناما إريتريا، إذا ما تراجع عن مواقفه الحالية، فمن الطبيعي أن يجري الحوار معه. هكذا كانت أبواب في السابق ، وستظل مفتوحة.

بخصوص التواجد في إثيوبيا وطبيعة علاقاتنا معها، وإضافة إلى الروابط التاريخية والإجتماعية والثقافية والجوار الذي يربطنا بها، فإن العلاقة تقوم أساسا على إستضافتها الكريمة لنا، ودعمها لنضالنا الجاري ، وبرامجنا الواضحة كقوى تناضل لتغيير يحقق سلام وطننا الداخلي وكذلك سلام منطقتنا. وأن ثوابتنا الوطنية وإلتزام حماية مكتسباتنا الوطنية الإريترية هو مرجعية إستقلالية قرارنا السياسي. وإننا في التحالف الديمقراطي الإريتري ممتنون كثيرا لإثيوبيا بوقوفها معنا ودعمنا، برغم ما تعاني من مصاعب إقتصادية. أما الحديث عن تقصير إثيوبي في مساعدة قوى النضال الإريتري ينفيه الواقع، خاصة وأنها النافذة الوحيدة المتبقية لقوى النضال من أجل التغيير في بلادنا، وأنها تستضيف أعدادا كبيرة من لاجئينا، وأن البعثرة الجارية في وضعنا بصفة عامة، هي نتاج إشكالاتنا الإريترية بصورة أساسية، فمن يتبعثرون هم إريتريون في الأساس، وعلينا أن نحاسب أنفسنا أولا في هذا السياق، وأن السؤال الذي كان يجب أن يرد ماذا فعلنا كي نستفيد من الدعم الذي تقدمه لنا. **في مسألة الشباب وحراكهم حدثت بعض الأخطاء من مكوناتهم بصورة أساسية، وكنا ومانزال نعمل للحد من تأثيرها. ونحن في التحالف ندعوا بوضوح لإنشاء مظلة شبابية فئوية، تتأطر كياناتهم القائمة فيها، لتأخذ دورها في النضال الجاري بصورة منظمة. وندعوا الشباب للإنتماء في القوى السياسية القائمة، تحديثا وتطويرا لها، ووصولا إلى قيادتها، بدلا عن السعي لإيجاد كيانات سياسية تفتقر إلى مقومات البقاءوالإستمرارية وتزيد من تبعثر القوى السياسية.**

وبشأن الكيفية التي وصل بها إلى رئاسة المكتب السياسي للتحالف، أكد أن التحالف كيان قائم على المؤسسية، وأن ما حدث وقتها أن تلك الزوبعة أثارها فرد لم يكن بمقدوره الصبر على النضال، ليبلغ قمة التنظيم، وأن التحالف كما أشرت، كيان له أسس وضوابط في هذه المسائل، وكان من الطبيعي أن ينظر في تلك الإدعاءات، وفي حينها عملت قيادة التنظيم على وضع الحقائق أمام قيادة التحالف، وتجاوزنا ذلك ، وكان لتنظيمنا دوره في المؤتمر العام 2012م، وعادة تكون لجميع تنظيمات التحالف وجهات نظر مختلفة في كثير من القضايا، وعبر العمل والتواصل تصل إلى حلول بشأن مواقفها في فترة بعينها، وهذا ما يميز التحالف الديمقراطي عن غيره من الكيانات السياسية، ولهذا إنتمينا له ومازلنا فيه، كذلك إن ذلك كان أيضا نتاجا لبدء تفعيل التحالف لنظام التداول في أطره القيادية.

في شأن المجلس الوطني الإريتري للتغيير الديمقراطي، وتشكيل لجنته الحضيرية، أكد أبو همام أن قيادتي المجلس التشريعية والتنفيذية هم المعنيان بتشكل التحضيرية، بالتشاور مع اعضاء المجلس ، وحسب علمنا أنها بدأت في ذلك . بالنسبة للتحالف يقتصر دوره في هذا المجال على توحيد مرئيات أعضائه في المجلس، والتنسيق مع بقية مكونات المجلس السياسية والفئوية، إضافة لدعم برامج قيادة المجلس في هذا الشأن. وفي مجال تنشيط العلاقات بين الجماهير والمجلس، فإن التحالف وجه في السابق ويوجه في الحاضرقواعد تنظيماته للتفاعل مع برامج المجلس الوطني، وعلى جميع المكونات أن تحذوا حذوه في هذا الخصوص. وفي ختام اللقاء أشاد المناضل أبو همام بغرفة المنتدى الإريتري للحوار من أجل التغيير، والمشاركين في اللقاء، من مستفسرين أو مناقشين ، سواء إن إتفقوا معه أم إختلفوا، مثمنا دورهم في إثراء الحوار، وأكد إستعداده الدائم للحوار والنقاش الهادف الذي إمتازت به الأمسية .

إشارات خاصة :_

@ أكد عدد من المشاركين دعمهم للتحالف الديمقراطي الإريتري، وضرورة مواصلة مهامه النضالية، برغم ما يواجه من مصاعب، مع ضرورة ترقية أدائه الإعلامي، مبدين إستعدادهم لدعمه.

@ شارك عدد من أعضاء المجلس الوطني ، بينهم تنفيذيين، مؤكدين أن لا تعارض بين إستمرارية التحالف ودوره العام، وتفعيل المجلس الوطني، داعين إلى تطوير المجلس وهياكله التنظيمية ولوائحه التنظيمية وأوراقه الميثاقية، ومن أبرزهم حامد عمر إزاز وإسماعيل قبيتا ومحمد عثمان إدريساي.

@ شارك الزميل رمضان محمد محمد نور عضو القيادة المركزية للتحالف الديمقراطي ، وأكد أن المرحلة الحالية، ستشهد تطورات نوعية في عمل التحالف الديمقراطي والمجلس الوطني، وداعيا أن يسهم الجميع في بلورة فعالياتها.

@ شارك الأستاذ عمر جابر بمداخلة ثرة وعميقة، حول الأوضاع التي تحيط بالوطن الإريتري، وضرورة أن تفتح قوى النضال من أجل التغيير منابر حوارية بينها، معربا عن دهشته وإستغرابه لتركيز الحملة على التحالف الديمقراطي الإريتري دون بقية مكونات المجلس الوطني !!؟ مشيرا أن ورود مقولة تعدد الرؤوس في المعارضة الإريترية لم يعن بها التحالف أو التقليل من دوره سابقا أو حاليا. ورحب أبو همام بالأستاذ، وأكد على ضرورة التواصل معه، كما حيى أعضاء المجلس الوطني وأصحاب المبادرات الطيبة في اللقاء.